www.quranonlinelibrary.com

إتحاف حملة القرآن
بنظم البسط والبيان
على خلاف مورد الظمآن
للأبيوري

تحقيق: طالب العلم/
جمعة عبد الله الكعبي

بتاريخ ٢ من ذي القعدة ١٤٤١هـ

www.Quranonlinelibrary.com

الورقة الأولى من المخطوط

الورقة الأخيرة من المخطوط

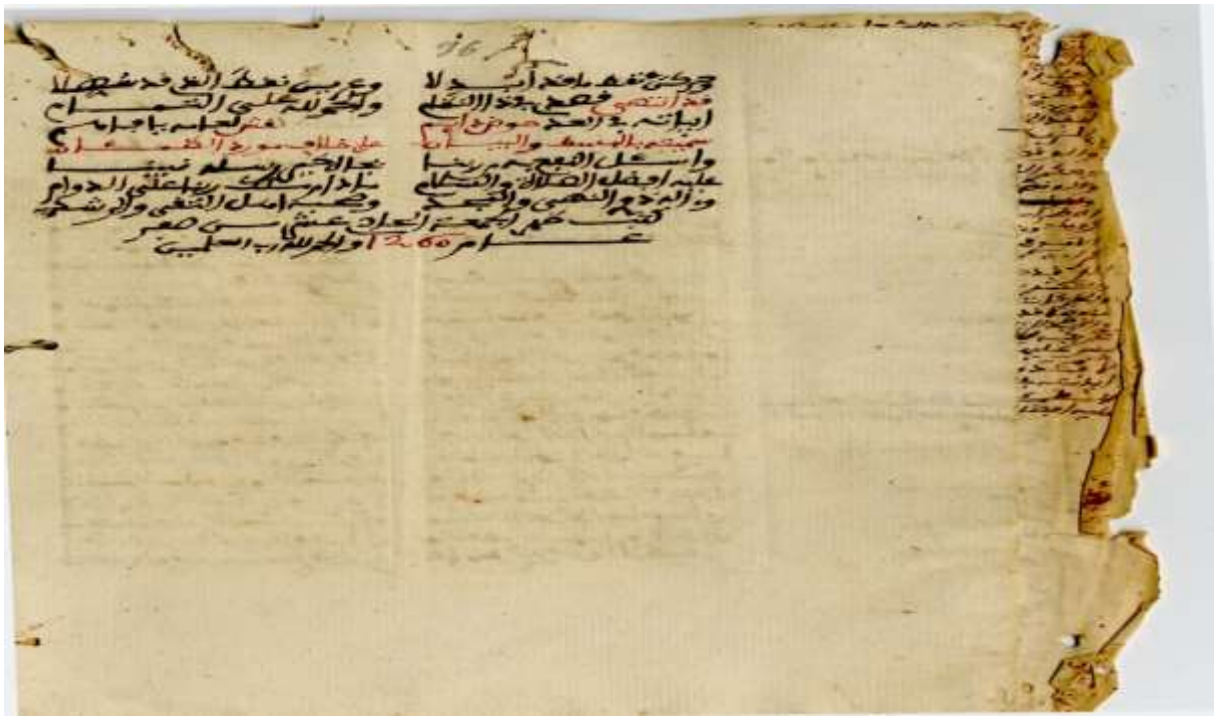

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد للهِ والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فنتحفكم أعلامنا وأجلاءنا بمنظومة الشيخ ابن عمر البيوري الرجزية الموسومة بالبسط والبيان في ما أغفله مورد الظمآن، ولم نعثر على ترجمة وافية للناظم ليتسنى لنا معرفة معاصريه من مشايخ الرسم والقراءات، وما زلنا قيد البحث عنها على أمل الوقوف عليها إن شاء الله، إلا أنه في آخر هذه المنظومة رمز لتاريخ نهايته بقوله عام (**نقش**) وهو يوافق 1150هـ أي أن الناظم كان حيا في منتصف القرن الثاني عشر، ومن اصطلاحاته أنه إذا كان الخلاف مستفيضا لا يتعرض له بل يقتصر على المشهور وبالله تعالى التوفيق وهو الهادي إلى سواء السبيل.

هذا وقد قيد واستدرك على الشيخ الخراز رحمه الله غير الشيخ عمر كثيرون أمثال الإمام ابن القاضي شيخ الجماعة في كتابه الخلاف والتشهير والاستحسان، وكذلك الشيخ عبد الرحمن المنجره ت ١١٧٩هـ، ومن الذين علقوا عليه وقيدوا الشيخ أحمد محمد أبو زيتحار المدرس بالأزهر الشريف في كتابه لطائف البيان شرح مورد الظمآن.

وإنَّ مظاهر عناية المسلمين بالقرآن الكريم لا تنقضي، وإن جهودهم لخدمة هذا الكتاب الخالد مستمرة تصديقاً لقوله تعالى: "إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون"[1]، وإن من أجلِّ ما اعتنوا به وصرفوا إليه هممهم هو علم رسم المصحف الشريف، وهو علمٌ من أقدم علوم القرآن، إذ إن مادته ترجع إلى زمن النبي صلى الله عليه وسلم عندما أمر أصحابه بتدوينه فيما تيسر من أدوات الكتابة من عُسُب وعظام، وحجارة ورِقاع[2]، ثم جمعوه في الصحف مرتب الآيات[3] في عهد الخليفة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ثم نسخوه في المصاحف العثمانية في عهد الخليفة عثمان بن عفان رضي الله عنه، ومن هنا جاءت تسميته بـ"الرَّسم العثماني"، وصار ذلك الرَّسم أساساً لحفظ النص القرآني وارتبطت به قراءات القرآن الكريم، فصارت موافقته ركناً من أركان القراءة الصحيحة، لذا تمسك

---

[1] - الحجر ٩

(٢) العُسُب جمع عسيب، وهو الجريد العريض من جريد النخل، كانوا يكشطون الخُوص، ويكتبون في الطرف العريض، والرِّقاع: جمعُ رُقعة وهي الصحيفة قد تكون من جلدٍ أو رَقٍّ أو كاغدٍ. انظر: الإتقان٢/٣٨٥.

(٣) انظر المصدر المذكور ٢/٣٩١.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

المسلمون بهذا الرَّسم العثماني في كتابة مصاحفهم، المطبوعة منها والمخطوطة، في مشارق الأرض ومغاربها. ومن هنا جاءت تسمية هذه المصاحف "أُمَّهات" في قول محمد ابن محمد الخرَّاز ت:٧١٨هـ:(٤)

والأمهـــــات ملجـــــأ للنـــــاس فمنـــــع الـــــنقط للالتبـــــاسِ

هذا، وأوجبَ الجمهور من علماء الأمة اتباع رسم هذه المصاحف العثمانية؛ لما في ذلك من الفوائد العظيمة من: اتباع الصحابة رضي الله عنهم في مرسومهم، ومن الحفاظ على النصِّ القرآني من التغيير رسماً قبل الحفاظ عليه من التبديل لفظاً وقراءة، كما أن في ذلك الرسم حفظاً لقراءات قرآنية، يُشترط فيها أن تكون موافقة لذلك الرَّسمِ الذي كتب الصحابة به مصاحفهم. ونسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل خالصا لوجهه الكريم وأن ينفع به طلاب العلم والمشايخ، وبالله تعالى التوفيق.

(٤) انظر: مورد الظمآن ص:٨، وانظر ترجمته في غاية النهاية ٢/٢٣٧.

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

النظم

يقـــول نجـــل عمـــر البيـــوري ... المرتجـــي مثوبـــة الغفـــور
الحمـــد لله العظـــيم البـــاقي ... الباعـــث المهـــيمن الخـــلاق
وصـــل ربنـــا وســـلم أبـــدا ... علـــى النبـــي العربـــي أحمـــدا
وآلـــه وصـــحبه الأخيـــار ... وجملـــة الأزواج والأنصـــار
وبعـــد خـــذ نظمـــا يفـــي بالمقصـــد ... فـــي رســـم مـــا أغفلـــه فـــي المـــورد
مـــن ثبـــت أو حـــذف و مـــا بـــه عمـــل ... فيمـــا بـــه فـــي المـــورد الخلـــف نقـــل
ســـلكت مـــا فـــي عصـــرنا قـــد اشـــتهر ... فيـــه و مـــا صـــحَّ لـــدا أولـــي النظـــر
لكـــن مـــا اختلافـــه فيـــه شـــهر ... تركتـــه للاكتفـــا بمـــا ذكـــر
وأســـأل الله بلـــوغ القصـــد ... والخـــتم بالحســـنى ونفـــي الحقـــد
صـــقالة القلـــب مـــن الريـــاء ... و العجـــب والكبـــر وكـــل داء
القـــول فيمـــا قـــد أتـــى فـــي المـــورد ... مـــن جملـــة القيـــود والقواعـــد
الجمـــع و المثنـــى قـــل فـــي المـــورد ... لا يـــدخلان أبـــدا فـــي المفـــرد
لكـــنهم قـــد أدخلـــوا فـــي البرهـــان ... مـــا بعـــد الهـــا مـــن قولـــه برهَانَـــان
ولـــيس يـــدخل المجـــرد بمـــا ... ذكـــره، التأنيـــث فيهـــا فاعلمـــا
ومـــا أتـــى مثنـــى أو مـــذكرا ... فـــالعكس خـــارج عـــنِ اللَّـــذْ ذُكـــرا
والفعـــل خـــارج عمـــا اســـما قـــد أتـــى ... كـــذاك الاســـم عمـــا فعـــلا ثبتـــا
لكـــنّ لفـــظ متشـــابه حـــذف ... مـــن قولـــه تشـــابه كمـــا عـــرف
وظـــاهرا وظـــاهر أيضـــا جـــرى ... حـــذفهما مـــن قولـــه تظهـــرا
فالاســـم والفعـــل معـــا قـــد حـــذفا ... مـــن التشـــابه والتظـــاهر اعرفـــا
لقولـــه فـــي المـــورد الجليـــل ... بـــأن مـــا لفـــظ علـــى التكميـــل

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

والفعـــل لا الإســـم مـــن القتـــال ... قـــد جـــاء بالحـــذف فخـــذ مثـــال
ومـــا أتـــى جمعـــا و بالضـــمير ... فاقتصـــرن فيـــه علـــى المـــذكور
ومـــا مُنَوّنـــا ومنصـــوبا وجـــد ... نحـــو مهـــادا و نكـــالا، قـــد يـــرد
فعكســـه قـــد جـــاء بالإثبـــات ... فهـــاك مـــا صـــح عـــن الثقـــات
قيـــوده بســـتة فيمـــا ذكـــر ... لا غيرهـــا عـــن الشـــيوخ مشـــتهر
برتبـــة أو ســـورة أو ترجمـــهْ ... أو حـــرف أو إضـــافة أو حركـــهْ
بـــاب حـــروف وردت بالحـــذف ... ورســـمها بالثبـــت دون خلـــف
كفـــارة لـــه بثبـــت قـــد أتـــى ... وعامـــل الأنعـــام أيضـــا ثبتـــا
ومثلـــه مـــن عاصـــم كأنمـــا ... فـــي طـــه الاصـــوات كـــذاك رســـما
ســـورةِ نـــوح قـــد أتـــى يـــا قـــاري ... غفـــار بالثبـــت بـــلا إنكـــار
فثبـــت ذي الحـــروف جـــا محققـــا ... والأمـــوي فـــي حـــذفهما قـــد أطلقـــا
وهـــاك مـــا فـــي مـــورد قـــد أغفـــلا ... وعمـــلٌ بحذفـــه قـــد نقـــلا
التـــائبون الســـائحون قـــد جـــرا ... الحـــذف فيهمـــا لمـــن تـــأخرا
ورســـموا بالحـــذف لفـــظ الصـــائمين ... ولفـــظ نادينـــاه حيـــث يســـتبين
ثـــم جهـــادا قـــل فـــي الإمتحـــان ... ولفـــظ واحـــدهْ فخـــذ بيـــان
فـــدعهم و أنكحـــوا الأَيـــامى ... حـــاججتمُ فاحـــذف ولا ملامـــا
والجاهليـــة بـــذاك قـــد رســـم ... ومثلهـــا بشـــرايَ فيمـــا قـــد علـــم
ولفـــظ رؤيـــاى بحـــذف قـــد ســـطر ... وكـــل ذا عـــن الشـــيوخ مشـــتهر
وقولـــه تامننـــا بيوســـفا ... أول نونيـــه بحـــذف عرفـــا
وعـــره فـــي الضـــبط و الكتابـــه ... و نقطـــة الإشـــمام ضـــع أمامـــه
وثالـــث اللامـــات جـــا بالحـــذف ... فـــي لفـــظ لله بغيـــر خلـــف
وجـــوده فـــي اللفـــظ لا فـــي الخـــط ... وعـــرِّيْن ثانيّـــهُ فـــي الضـــبط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

لكونـــه فـــي ثالـــث قـــد أدغمـــا ... وبتعـــرّي مـــدغمٍ قـــد رســـما

أول همـــزي بـــرءاء رســـما ... بغيـــر صـــورة كمـــا قـــد علمـــا

ولـــيس حـــذفها جمـــع الصـــورتين ... لكـــون تاليهـــا بحـــذف دون مـــين

ورســـمها مـــن شـــكلها بـــلا التبـــاس ... كمثـــل حـــرف المنشـــآت فـــي القيـــاس

لكنهـــا فـــي المنشـــآت أثبتـــت ... وبـــرءاء دون شـــك حـــذفت

فـــالأموي لـــذي الحـــروف أغفـــلا ... وعمـــلٌ بحـــذفها قـــد انجلـــى

القـــول فيمـــا قـــد أتـــى بـــالخلف ... ورســـمه بالثبـــت لا بالحـــذف

مختـــار الثبـــت لـــدى عظامـــه ... قبـــل بلـــى فـــي ســـورة القيامـــه

تكـــذبان رســـموا بالإثبـــات ... ثـــم كـــذاك فـــي روضـــات الجنـــات

هـــاروت مـــاروت بثبـــت علمـــا ... ثمـــت قـــارون كـــذاك رســـما

والثبـــت فـــي هامـــان بعـــد الهـــاء ... شُـــهِّر فـــي الرســـم بـــلا امتـــراء

وشـــهروا الثبـــت بـــلا ارتيـــاب ... فـــي أدعيـــائكم لـــدى الأحـــزاب

ولفـــظ كاتـــب بثبـــت اشـــتهر ... كيـــف أتـــى و فـــي كـــذابا يســـتطر

فـــي نبـــإِ الثبـــت بـــدون خلـــف ... ورد مـــا قيـــل بـــهِ بالحـــذف

فـــالق الاصـــباح بثبـــت يعلـــم ... وليواطئـــوا كـــذاك يرســـم

ومثلـــه بالثبـــت أو كلاهمـــا ... ثـــم أذاقهـــا بثبـــت رســـما

وثبـــت ريحـــان بـــه جـــرى العمـــل ... وهكـــذا المرجـــان أيضـــا قـــد حصـــل

بأيَّـــام الله بحـــذف الألـــف ... و ثبـــت يـــاءين لـــدى الرســـم اصـــطفي

أفاتخـــدتم قـــل بهمـــز الوصـــل ... مـــن بعـــد فـــاء فـــي صـــحيح النقـــل

والرســـم جـــاز عنـــدهم بالحـــذف ... فـــي كـــل مـــا فـــي مـــورد بـــالخلف

ســـوى التـــي قـــدمتها فـــي الـــذكر ... بثبـــت عمـــل بهـــا فالتـــدر

القـــول فـــي ترجَّـــى حـــذف اليـــاء ... أعنـــي التـــي فيهـــا اخـــتلاف جـــاء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

وثـــان يـــاءين بحـــذف يســـتبين ... فـــي قولـــه ربيـــين الأميـــين

وفـــي الحـــواريين حـــذف الأُخـــرى ... ومثـــل ذا فـــي النبيـــين يـــدرى

وأنثـــوا اليـــاءين حيـــث ســـبقا ... علـــى ضـــمير ذي اتصـــال مطلقـــا

فحييـــتم و ينجـــيكم يجيبهـــا ... افعيينـــا أحفـــظ و كـــن نبيهـــا

ولفـــظ ثـــم يجتبـــين فـــي الشـــعرا ... كهـــذه أيضـــا أتـــى بـــلا مـــرا

لقـــول بعـــض الفضـــلاء الكبـــرا ... كـــان مـــن حـــق الأمـــوات يـــذكرا

لـــذي الحـــروف مـــع عليينـــا ... جئـــت بهـــا فـــي نظمنـــا تبيينـــا

القـــول فـــي تـــرجيح مـــا قـــد اختلـــف ... فـــي رســـمه مـــن صـــور الهمـــز اعتـــرف

والهمـــز فـــي الســـطر بـــلا ارتيـــاب ... فـــي لفـــظ يســـألون فـــي الأحـــزاب

أطفأهـــا اطمـــأنوا ثـــم اشـــمأزت ... بـــألف ثابتـــة قـــد صـــورت

لأمـــلأن اطمـــأننتم بالثبـــت ... لصـــورة الهمـــز كـــذا امـــتلأت

فكلهـــا بـــألف فـــي الرســـم ... مـــن غيـــر حـــذف فـــي صـــحيح الحكـــم

إن أوليـــاء بالضـــمير يتصـــل ... وهمـــزة بغيـــر نصـــب قـــد شـــكل

فأثبـــت الألـــف بعـــد اليـــاء ... وصـــورة الهمـــز بـــلا امتـــراء

والرســـم قـــل بـــالواو أيضـــا فـــي ابنـــوا ... ومثلـــه فـــي الظلـــة انبـــوا

جـــزاء بالثبـــت يغيـــر واو ... فـــي طـــه و الكهـــف أتـــى يـــا راو

ثـــم الـــذي فـــي الزمـــر و الحشـــر ... بالحـــذف و الهمـــز بـــواو قـــادر

والحـــذف للألـــف أيضـــا عرفـــا ... لـــدى جـــزاؤه الـــثلاث يوســـفا

وهمـــزة مـــن فـــوق واو صـــورا ... والـــواو لا حـــذف بـــه فيمـــا جـــرا

ثـــم ينَبَّـــؤُ لـــدى القيامـــةِ ... مرســـومة بـــالواو الإفـــادةِ

واليـــاء صـــورة لهمـــز وردا ... فـــي قولـــه يئـــيس فيمـــا قـــد بـــدا

وفيـــه جمـــع الصـــورتين واقـــع ... كســـيئا و ســـيءٍ يـــا ســـامع

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

ولم يرد في مورد يغير مين ... مع التي فيها اجتماع الصورتين

والهمز إن ضم بعيد الكسر ... يرسم فوق اليا بغير نكر

ما لم يقع سكون واو بعدها ... فإن يكن فرسمها من شكلها

وذاك ءائل لجمع الصورتين ... فتحذف الصورة قل بغير مين

وهاك ما بلا مزيد سطرا ... وما برسمه المزيد شهرا

فالألف الزائد غير مرسم ... في تسعة من الحروف فاعلم

فالأحرف التسعة منها لإِلَى ... ولأ توهَا مثل ذاك أعملا

لا وضعوا لا تنم جيء معا ... في كلها حذف المزيد فاسمعا

واستيئسوا بلا مزيد رسموا ... و مثله استيئس أيضا يعلم

ولؤلؤ في الطور خذ تقييد ... على المختار جا بلا مزيد

وشهر و الرسم بغير الزائد ... في اللؤلؤ المكنون خذ فوائد

وكتبوا اللؤلؤا في الرحمن ... بألف الزائد خذ بيان

ولأصلبنكم في الآخرين ... قد رسموا بغير واو دون مين

واشتهر الرسم بغير ياء ... فيما أتى في الروم من لقاء

والواو قد زيد على المختار ... في سأوريكمْ وافهمنْ يا قار

أو من وراء بمزيد الباء ... و في الشورى أيضا بلا امتراء

ثم بياءين بأيكم رسم ... أولاهما مزيدة وَتُدّغم

فيما يليها و بأييد رسما ... أيضا بياءين و ليس مدغما

أولاهما أصلية مسكنهْ ... بجرة من فوقها مبينهْ

ووضعوا الدارة فوق الأخرى ... لكونها مزيدة لا تقرا

وهاك ما اشتهر في الممال ... في كل ما الخلف به يا تال

وأحرف قد شهرت باليا ... عدتها سبع بلا امتراء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

منهـــا لـــدى الطـــول و أجتبـــيكم ... كـــذاك فـــي النخـــل اجتبيـــه يرســـم

ورســـموا باليـــاء فـــي ترينـــي ... معـــاو فـــي مـــريم فـــي ءاتـــين

ثـــم فـــي نخشـــى قبـــل أن يـــا قـــاري ... بـــذاك صـــحّ النقـــل عـــن أخيـــارِ

والرســـم قـــل بالثبـــت فـــي أحيـــاهم ... وفـــي جنـــا اتـــي و فـــي محيـــاهم

وفـــي تقاتـــه و فـــي محيايـــا ... أيضـــا و فـــي هـــداي مـــع مثـــواي h

ورســـموا بالثبـــت فـــي ســـقياها ... و مثلهـــا فـــي فصـــلت أحياهـــا

ولفـــظ أحيـــاكم بثبـــت شـــائع ... عـــدتها عشـــر بـــلا منـــازع

وعنـــدهم فـــي الرســـم أيضـــا مـــن ر بـــا ... بـــألفٍ مـــن غيـــر واو كتبـــا

وهـــاك مـــالهم ببـــاب الفصـــل ... ومـــا بهـــا التأنيـــث ثـــم الوصـــل

وكتبـــوا أن لا بنـــون فصـــلا ... قبـــل يقولـــوا وأقـــول فـــاعقلا

وءاخـــر التوبـــة بالبيـــان ... وهـــود الثالـــث قـــل و الثـــاني

والحـــج و الـــدخان مـــع ياســـينا ... والامتحـــان مـــع حـــرف نونـــا

ومثلهـــا أيضـــا فـــي الانبيـــا اشـــتهر ... وغيـــر ذي بغيـــر نـــون يســـتطر

بـــالقطع لفـــظ كـــل مـــا ارســـمنَّهْ ... قبـــل ردوا و قبـــل جـــاء أمـــهْ

والأشـــهر القطـــع فيمـــا فيـــه اختلـــف ... مـــن لفـــظ فـــي مـــا أو مـــن مـــا فيهـــا عـــرف

والفصـــل قـــل فـــي أيـــن مـــا فـــي الشـــعرا ... بـــه جـــرى الرســـم لمـــن تـــأخرا

وكلمـــا بالوصـــل قبـــل دخلـــت ... وقبـــل أُلْقِـــي كـــذاك رســـمت

وأينمـــا بالوصـــل فـــي الأحـــزاب ... وفـــي النســـا أيضـــا بـــلا ارتيـــاب

والوصـــل فـــي قـــل بيســـما قـــد اســـتقر ... كـــذاك فـــي الأعـــراف بيســـما اشـــتهر

وعنـــدهم فـــي ســـورة العمـــران ... الوصـــل فـــي لكـــيْلاَ بالبيـــان

كلمـــةُ ربـــك فـــي الأعـــراف ... بالهـــاء فـــي الرســـم بـــلا اخـــتلاف

ومثلهـــا أيضـــا أتـــت بالهـــاء ... نعمـــة ربّ قـــلا بـــلا امتـــراء

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

هنا انتهى ما قد جرى به العمل ... فيما به في المورد الخلفُ حصل
عنيت ما نظم رسم الخط ... وبعد خذ مسائلا في الضبط
ذكرها التَّنْسِيّ في الشرح على ... ضبط الإمام الأمْوِي فحصلا
ونظمها لم يات بالتصريح ... في كتب الضبط على الصحيح
وصلة الوصل بلا امتراء ... حيث استقرت ضعها بالحمراء
موصولة تكون قل بالألف ... وجرة النقل كذاك فاعرف
موصولة حمرا تكون فاعرفا ... في موضع الهمز الذي قد حرفا
والنقط للممال بالحمراء ... دون اتصال جاء للفراءِ
والهمز بين النقطتين سطرا ... أعني الذي من تحت باء صورا
وكله متصلا قد علما ... بالصورة التي بها قد رسما
ونقط "يَا" محذوفةٍ قبل الطرف ... يرسم بالجر لدى خير السلف
كذاك نقط كل نون حذفا ... يكون بالحمرا لدى من عرفا
علامة السكون و التشديد ... والمط ثم دارة المزيد
فكلها بلا اتصال وردا ... لحرفها ثمت نقط الابتدا
منفصلا جاء بلا امتراء ... وهكذا التجريد أيضا جاء
كيف أتي يكون بانفصال ... والنقط للتسهيل و الإبدال
متصلا بحرفه يا قاري ... على الذي صح عن الأخيار
وحركن نقط ما قد أبدلا ... وعرِّين نقط الذي قد سهلا
قد انتهى قصدي بذا النظام ... والحمد لله على التمام
أبياته في العد حوضٌ دائم ... ودَ نقشْ لعامه يا فاهم
سميته بالبسط و البيان ... على خلاف مورد الظمآن
وأسأل النفع به من ربنا ... بجاه خير رسله نبينا

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية

www.Quranonlinelibrary.com

عليـــــه أفضـــــل الصـــــلاة والســـــلام مـــــا دام ملـــــك ربنـــــا علـــــى الـــــدوام

وآلـــــــه ذوي النهـــــــى والمجـــــــد وصـــــــحبه أهـــــــل التقـــــــى والرشـــــــد

والحمد لله على فضله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين الدعاء

تحقيق: طالب العلم/ جمعة عبد الله الكعبي

بتاريخ ٢ من ذي القعدة ١٤٤١هـ - نواكشوط

المكتبة العالمية الفريدة لكتب التجويد والقراءات على الشبكة العنكبوتية